

بلسان عربي مبين- الحلقة 01

عماد السوايعر

وابان فيه كل هدي وغي. فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد من كتاب الاتقان في علوم القرآن. للامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي تحلو الحياة شوقا الى بلسان عربي مبين. مع الدكتور منصور العمري - [00:00:01](#)

آياته تبدو شموع ويفيض في قلبي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي. مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله - [00:00:40](#)

وبركاته واهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة العاشرة من برنامج بلسان عربي مبين يقول الله تبارك وتعالى في سورة البقرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم - [00:01:10](#)
مستمعينا الكرام عند هذه الاية. ويسرنا ان نرحب بالضيف الكريم فضيلة الدكتور عماد يونس السوايعر الباحث الشرعي والمتخصص في اعراب القرآن الكريم. اهلا ومرحبا بكم دكتور وحياكم والله. مرحبا بكم ومرحبا بالاخوة المستمعين. حفظكم الله. وصلنا دكتور عند هذه الاية الاية السابعة من سورة البقرة - [00:01:40](#)

والسؤال هنا في هذه الاية ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اه بداية يعني نريد ان نربط هذه الاية بما سبقها من الايات ونتحدث عن مناسبتها لما قبلها. احسن الله اليكم - [00:02:10](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعد فان هذه الاية العظيمة التي تحدثنا عن طرف يسير منها وهو قوله جل وعلا ختم الله على قلوبهم. نعم. لها تعلق مهم وعظيم ومباشر بالاية - [00:02:30](#)

التي قبلها وهي قوله جل وعلا ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. مناسبة هذه الاية دكتور لما قبلها هي بيان سبب استواء الانذار وعدمه. الله جل وعلا في الاية السابقة ساوى بين الانذار وعدمه فيما يتعلق - [00:02:50](#)

هؤلاء الكافرين. نعم. ان كنت تذكر ذكرنا ان هذه الاية معناها تسوية الانذار وعدمه. فهذه الاية جاءت لتبين لماذا مستوى الانذار وعدمه عند هؤلاء. نعم. السبب ان هؤلاء ختم على قلوبهم وختم على سمعهم وعلى ابصارهم - [00:03:10](#)

غشاوة فكأن هذه الاية جاءت جوابا عن سؤال يقع في الذهن ويخطر في البال. لماذا وصل الحال بالكافرين الى هذا الحد الانذار عدمه سواء عندهم. السبب ما جرى ووقع لقلوبهم ولاسماعهم ولابصارهم - [00:03:30](#)

والله تعالى اعلم. نعم. اه دكتور الان العطف هنا او الواو قبل ان نحكم بانها عاطفة ام غير عاطفة؟ اه على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم. جميل. اه دلالة الواو هنا في قوله وعلى سمعهم. نعم. حفظ - [00:03:50](#)

الرحمن. الاية تتكلم دكتور منصور عن مصادر التلقي. نعم. القلب والسمع والبصر. والبصر. نعم. وهذه المصادر التلقي التي اغلقت عند هؤلاء الكفرة فحالت بينهم وبين الاستجابة. نعم. للنذارة. دكتور التقديم هنا يعني القلب والسمع والبصر هل هناك يعني ترتيب للاهمية

- [00:04:10](#)

يا شك فيه. نعم. مما لا شك فيه ان القلب هو الاهم. نعم. ان القلب هو الاهم والسمع والبصر حقيقة هي من مصادر التلقي الموصلة في قلب فالسمع يسمع الايات والاحاديث والنذر والبصر يرى الايات الكونية وكل هذا يصل الى القلب الذي هو - [00:04:30](#)

ومصدر للتلقي ومصدر للايمان. كما بينا في الحلقة الماضية. نعم. نقول اجابة عن سؤالك ما دلالة هذه الواو؟ اه قلنا هذه اتكلم عن مصادر التلقي الثلاثة. فالواو اذا تأملت قال قال جل وعلا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. نقول الواو هنا دكتور - [00:04:50](#)

واو عاطفة. والعطف في اللغة كمن يخفى على شريف علمك وعلم المستمعين تقتضي الجمع والمشاركة. نعم. الجمع والمشاركة في اي مسألة؟ في الختم احسنت. نعم. في مسألة الختم. فعلى اعتبار الواو عاطفة يكون المعنى ختم الله على قلوبهم. وختم الله على -

00:05:10

على سمعي. اه على سمعهم. نعم. ختم الله على قلوبهم. وعلى سمعهم. وختم الله على سمعهم. والواو الثانية التي سألت عنها ايضا وهي وعلى مريم غشاوة الان هذه الواو الراجح والصحيح انها استئنافية. بمعنى ان جملة جديدة قد بدأت. فالختم - 00:05:30 على السمع وعلى القلب من قبله. والبصر. والبصر عليه غشاوة. عليه غشاوة. فتكون جملة جديدة. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. كانك تقف ثم تقول وعلى ابصارهم وعلى ابصارهم غشاوة ولسائل ان يسأل لم؟ لا نجعل الواو - 00:05:50

عاطفة. في كليهما او لما لا نجعل واو استئنافية في قوله وعلى سمعهم. فيكون الختم على القلب فقط فقط نعم. والغشاء على السمع والبصر. والبصر. قال اهل التفسير واهل اللغة. اعتبار الواو عاطفة قبل السمع انسب. قال - 00:06:10

قالوا لان الختم وقلنا تذكر الطبع. نعم. وهو ان ان يقال لا شيء يدخل ولا شيء يخرج. نعم هذا الختم يناسب الاسماع كما يناسب

القلوب. الختم يناسب الاسماع كما يناسب القلوب - 00:06:30

القلوب اذ كلاهما السمع والقلب يشبه الوعاء. ويتخيل فيه معنى الغلق والسد قلنا تذكر لما تكلمنا عن هذا الخاتم نعم فالان القلب وعاء والسمع يشبه الوعاء وكلاهما اقبل فالان جاء الختم فاغلق على القلب وعلى السمع واغلق واغلق على السمع. نعم. ولكن - 00:06:50 البصر عليه غشاوة. عليه غشاوة. نعم. نعم. طب الان دكتور دلالة لفظة غشاوة. نعم. جميل وهذا يربط؟ يربط الكلام بالسابق. دلالة

لفظة الغشاوة لما خص الغشاء البصر. بالغشاء والغشاء وما خصه بالسمع. اول - 00:07:20

لو تأملت قول الله جل وعلا حفظك الرحمن. ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا الله جل وعلا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. قال جل وعلا ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم -

00:07:40

القيامة اعمى. قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك انتك ايا فنسيتها انسى دلالة لفظ الاشاعة وهو الله تعالى اعلم

ان البصر يرى الايات الكونية. من مخلوقات الله جل وعلا من - 00:08:00

من الايات التي اودعها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون. فالبصر كانه مصدر ارسال وليس مصدر استقبال. فهذا مصر الان نعم صار عليه حجابا وحاجزا والغشاوة في كلام العرب الحج والتغطية - 00:08:20

الحجب الحجب والتقطيع. نعم. فنقول غشيت هذا اي حجبته غطيته. فالان هذا البصر حفظك الرحمن. بصر الكافر والكلام عن الكفار بصر غطي عليه. وحجب عن رؤية الايات. والسؤال الجميل دكتور منصور الدلالة التي سألت عنها. نعم - 00:08:40

الان هذا الكافر يسمع وله قلب ويبصر. لكن لما وصف بان القلب مختوم عليه؟ مختوم وكذلك السمع والبصر مغطى. نعم. لان عدد ما الانتفاع بالايات؟ كانه غير موجود. كانه غير موجود. نعم. فالانسان الذي يسمع حقيقة كلام الله جل وعلا ولا - 00:09:00

يظهر اثر لهذا الكلام على سلوكه وجوارحه كانه لم يسمع. والذي يرى الايات الكونية صباح مساء. وفي وفي نفسه يرى الايات وفي الكون يرى الايات في المطر يرى الايات في الريح في الولد في كل شيء لكن هذه الايات لا تكون محفزة له لتوحيد - 00:09:20

الله جل وعلا واخلاص العبادة لله جل وعلا. يعني الدكتور هناك وظيفة اخرى. نعم. للجوارح. نعم. الله عز وجل خلقها ليس فقط هذه الوظائف المادية فلنقل او يعني لنسميها انه البصرة وظيفة الابصار لكي نرى الاشياء وكذلك السمع او القلب. هناك وظائف - 00:09:40

آ روحية هناك وظائف الله عز وجل اودعها في هذه الجوارح. جميل وهذه الوظائف الروحية حقيقة هي الوظائف الاولى وهي الوظائف الاله للسمع والبصر والقلب ولجميع الجوارح. هذه الوظائف لهذه الجوارح حفظك الرحمن ان لم توصل العبد الى توحيد الله

جل - 00:10:00

جل وعلا وعبادته العبادة الصحيحة فانه لا فائدة منها. اذ انظر كيف وصف الله جل وعلا الذي لا ينتفع فبصره في انتفاع الروحاني

الذي تذكره ولا ينتفع بسمعه ولا ينتفع بقلبه بما وصف يا دكتور بانه اعمى بانه - 00:10:20

بانه ابكم بانه لا قلب له وبان قلبه ميت قلب مريض الى غير ذلك مما ذكرنا في الحلقة الماضية. نعم. اذا هذه الجوارح ان لم يوظفها العبد الوظيفة الصحيح بمعنى ان تكون هذه الوظائف مصادر لتلقي الخير. لتلقي الوحي. نعم. الاستدلال على - [00:10:40](#) وجود الله جل وعلا وعلى الايمان بالله جل وعلا وعلى العمل وعبادة رب العزة والجلال. والايات التي اشرت اليها دكتورنا حقيقة نحتاج الى وقفة منا وقفة مطولة. انت يا مسلم يا من تأتي الى الجمعة وتسمع الخطيب يتكلم عن الغيبة. وماذا اعد الله جل وعلا -

[00:11:00](#)

من العقوبة لمن يغتاب ومن العقوبة لمن يقطع رحمهم. ومن العقوبة لمن يعق والديه ومن العقوبة لمن يؤذي جيرانه ومن العقوبة لمن يشرك بالله جل وعلا. ومن العقوبة لمن يحدث ويبتدع في الدين ينحرف عن الجادة والطريق الصحيح. كل هذه - [00:11:20](#) الايات والنذر. اذا انا وانت جننا الى الجمعة او الى الدرس. القرآن. او قرآن القرآن. او قرأنا هذه الاية. هذه الاية. ثم لم تحدث فينا شيئا فكأننا لم نقرأها. اه. كأننا لم نقرأها. لم نقرأها كأننا ما رأينا الايات. كأننا ما سمعنا الخطيب. كأننا - [00:11:40](#) ما انتفعنا بهذا القلب الذي بين جوانحننا. لذلك تأمل قول الله جل وعلا قال ربي لما هجرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا. جاءتك الاوامر. وجاءتك النواهي والزواجر. فنسيت تركتها. وكذلك اليوم تنسى. كذلك - [00:12:00](#) لم تترك. العبد الذي لا ينتفع بالوحي. بالقرآن الذي يقرأه كما اشرت. بالقرآن الذي يسمعه. بالمواعظ والخطب بكل شيء يأمر بمعروف او ينهى عن المنكر هذه او هذا حال من لا ينتفع حال الاعمى - [00:12:20](#)

والذي لا يستجيب لذلك الله جل وعلا قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. الانسان الذي لا ينتفع الله المستعان اسأل الله ان يصلح قلوبنا واسماعنا وابصارنا لرؤية الحق والايمان به والعمل به. امين يا رب العالمين - [00:12:40](#) دكتور القلب والسمع والبصر اه قلت ان هذا التقديم يعني هو تقديم للقلب بانه هو المهم في هذه الجوارح. اه من مظاهر الختم قسوة القلب. وهو المهم هنا اتحدث عن اه مظاهر قسوة القلب. ثم نتحدث عن الاسباب - [00:13:00](#) والعلاج. نعم. جميل. قسوة القلب حقيقة من الامراض الخطيرة جدا التي تصيب القلوب. ونحن في مثل هذه البرنامج دكتور ينبغي ان نركز على الثمرة والاثار والفائدة المرجوة من مثل هذه من مثل هذا الكلام مثل هذه البرامج - [00:13:20](#) من القرآن كله نريد ان نصلح حالنا. هذا الخطاب موجه للكفار نعم لكن لابد للمسلم ان يقف معه. فيحذر اذا كان القلب تلك الاهمية التي اشرت اليها. قدمه الله جل وعلا ولا يقدم على طرائق العرب الا المهم. لابد من ان يعنى الانسان بقلبه فيبحث عن امراض القلوب -

[00:13:40](#)

ان كانت موجودة يعالجها. وان كانت غير موجودة ينتبه ويحذر منها. من الامراض الخطيرة التي تصيب القلب والتي قد تكون ختما على هذا القلب القسوة. مرض خطير. وعد الله جل وعلا اصحابه بالويل. وابتليت به الاقوام السابقة. قال الله جل وعلا فويل للقاسية قلوبهم - [00:14:00](#)

من ذكر الله ثم وقال عن الاقوام السابقة قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة كالحجارة. ما القسوة؟ قالوا في تعريف القسوة دكتور منصور صلابة وشدة وعدم لين. ولها مظاهر. كيف اعلم ان المسلم ان قلبي قلب قاسي - [00:14:20](#) نقول اولاً عدم التأثر بالقرآن الكريم. كان القلب يسمع الايات التي تأمر والايات التي تنهى ولا يجد شيئا واثرا لهذه الايات فاعلم ان في القلب قسوة. قسوة والله المستعان. لذلك اثر عن الحسن البصري دكتورنا - [00:14:40](#) انه قال اذا وجدت اللذة وهي عكس القسوة. اذا وجدت اللذة في ثلاثة فامضي وابشر ان لم تجدها فاعلم ان الباب مغلق. اذا وجدت اللذة في القرآن وفي الصلاة وفي الذكر. ما بالنا اليوم - [00:15:00](#)

نقرأ الايات التي تحدث عن النار عن الجحيم عن السعير ثم كان الايات تبشرنا بالجنة. وكذلك الامر دكتورنا تقرأ الايات التي تتكلم عن النعيم فلا تشوقنا الى النعيم. الايات التي تأمر وتنهى حقيقة الذي لا يتأثر بالقرآن الكريم - [00:15:20](#) تأثر قلب وتأثر دمع عين وتأثر تصحيح سلوك وافعال نعم ثمة اشكال قلبك فيه قسوة المظهر الثاني من مظاهر قسوة القلب في الصلاة. العبد الذي لا يجد قلبه في الصلاة هذه كثيرا ما نسأل عنه يا دكتور منصور لا نخشى في صلاتنا - [00:15:40](#)

عدم الخشوع هو جزء من القسوة. من القسوة. الانسان الذي لا يجد قلبه في الصلاة قلبه فيه قسوة والله المستعان من مظاهر القسوة ايضا عدم حضور القلب عند ذكر الله جل وعلا. فترى العبد يذكر الله سبحانه وتعالى. ويفكر. وقلبه - [00:16:00](#) يسبح في الدنيا. ومن الطرائف التي تذكر هنا ان رجلا يطوف بالبيت. ويذكر الله جل وعلا. لكن للاسف بقلب قاس نسال الله ان يتجاوز عنهم. امين. حدثنا عنه انه كان يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه. لا اله الا الله. تخيل هذا الذكر من اذكار - [00:16:20](#) النوم. افكار النوم. هذا الذكر الذي حرك العبد به لسانه. لو كان هذا الذكر صادر عن القلب ويعلم انه الان انت الان في الطواف ولست في موضع نوم هذا الذكر لا يقال هنا. الشاهد يا دكتورنا لابد للعبد حتى يرى اثر الافكار. على نفسه على جوارحه على اولاده والاذكار حصن - [00:16:40](#)

عصيب. نعم. لتري اثر الازكار قلها بقلب حاضر. قلها بقلب حاضر. من مظاهر قسوة القلب الظلم. صدقني دكتور منصور ظلم العبد لآخيه دليل على ان القلب قلب الظالم قاسي. قاس لو كان قلبا لنا كان قلبا فيه - [00:17:00](#) احب فيه لين لما ظلم. ايضا من مظاهر قسوة القلب عدم الاهتمام باحوال المسلمين. انسان همه عفوا همه شهوته. همه مشاهدة ما يتمتع به ناظره. ولا يتحرك لمسلم يقتل. وامرأة مسلمة تغتصب - [00:17:20](#) ومقدسات تسلب. هذا قلبه فيه قسوة. قلب الحي هو الذي يحمل هم الاسلام وهم وهم المسلمين ايضا. لو سألت دكتور معن طب الاسباب التي تجعل القلوب قاسية. نعم. اجملها باختصار اول الذنوب والمعاصي. الذنوب والمعاصي دكتورنا تطبع على - [00:17:40](#) القلب وتتكث في القلب نكت سوداء. في حديث مشهور حديث حذيفة قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو - [00:18:00](#)

والران اخرجته الترمذي والنسائي بسند صحيح والنبي صلى الله عليه وسلم تلا الآية قال كلا بل ران على قلوب ما كانوا يكسون كل ذنب ومعصية يقتربها العبد ستؤثر على هذا القلب وبالتالي سيقسو هذا القلب وبالتالي دكتور حتى يصبح قلبا مختوما ابدا وسترى - [00:18:20](#)

لهذه القسوة لم لا اخشى في الصلاة؟ لم لا يحضر قلبي عند قراءة القرآن؟ لم اظلم لم لم؟ لانك اسرفت على نفسك بالذنوب والمعاصي يعني عفووا تبيت عن الحرام ثم تريد ان تجد قلبك في صلاة الفجر؟ لا يمكن. الذنوب لها اثر على القلوب. كما قال الشاعر - [00:18:40](#) الذنوب تमित القلوب. وقد يورث الذل ادمانها. ادمانها. الانسان اذا اسرف على نفسه لن يجد قلبه. نعم. كذلك الاعراض عن القرآن الاعراض عن القرآن من اعظم اسباب قسوة القلب. والله جل وعلا قال فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. افلا يتدبرون القرآن - [00:19:00](#)

ام على قلوب اقفالها؟ القفل مظهر عظيم من مظاهر القسوة. القسوة. وسببه الاعراض عن القرآن. المسلم يا دكتور نعم. الذي لا يقرأ القرآن كثير من المسلمين نحن على مشارف رمضان. كثير من المسلمين لا يعرف القرآن الا في رمضان. وبعضهم مع هذه الثورة في التواصل الاجتماعي - [00:19:20](#)

حتى في رمضان لعله لا يعرف القرآن والله المستعان. نقول لابد لكل واحد منا ان يجعل لنفسه وردا قوميا من القرآن الكريم. والله يا دكتور منصور القرآن شفاء للقلوب. وحياة القلوب. يقول الناظم - [00:19:40](#)

الشاطبي يقول روى القلب ذكر الله. فاستسقي مقبلا ولا تعدو روض الذاكرين فتمحله القلب هذا كالروضة القرآن الكريم فاجعل لنفسك حظا من القراءة من التدبر آآ اختتم نسيان الموت والاعراض عن ذكر الآخرة. ولا يقذفن في قلوبكم الوهن. قالوا ما الوهن يا رسول الله؟ كما في حديث ثوبان في - [00:20:00](#)

سنن باسناد حسن قال حب الدنيا وكرهية الموت. لما تتعلق القلوب بالدنيا تنسى الموت تنسى الآخرة لذلك تقسو القلوب العلاج كلنا لعلنا ابتلينا بهذا المرض. فنريد العلاج نعم تفضل دكتور. نعم. الاقبال على القرآن. الاقبال على القرآن - [00:20:30](#) الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. صحيح. العلاج في هذه الآية. اقبل على القرآن. وليكن حالك كحال الذين وصفهم الله جل وعلا في هذه الآية. كثرة التوبة والاستغفار دكتورة -

كثرة التوبة والذكر والاستغفار. شكى رجل للحسن البصري قسوة قلبه فقال الحسن اذبه بالذكر اذبه هذه القسوة بالذكر. قال ابن القيم صدأ القلب في امرين. بالغفلة والذنب الصدأ القسوة. قال وجلاؤه بشيئين. الاستغفار والذكر. الذي يلزم ذكر الله جل وعلا. المطلق والمقيد. وكثرة الاستغفار سيجد ايضا - 00:21:10

الاستماع للمواعظ. المواعظ دكتور منصور ترقق القلب. اليوم الناس لا حظ لهم من استماع للمواعظ. لابد لي ولك ولاخواني المستمعين والمستمعات ان يكون لنا حظ من الاقبال على المواعظ التي ترقق القلوب والانسان يرتفع ايمانه يذرف دمه يجد قلبه كذلك - 00:21:38

مجالسة الصالحين ممن يذكرك بالله كل هذا من الاسباب التي تجلو عن القلب القسوة وتلين هذا القلب فاذا وجد العبد قلبه ثق تماما يا دكتور منصور سيجد ثمرة واثرا لوجدان قلبه على جوارح - 00:21:58

على لسانه وبالتالي سيخلق في جنات النعيم رزقنا الله واياكم والمستمعين جناتا. جنات عرضها السماوات والارض. امين يا رب العالمين. جزاك الله خيرا فضيلة الدكتور عماد يونس السواعير الباحث الشرعي والمتخصص في اعراب القرآن الكريم. آآ شكرا لكم مستمعينا الكرام على - 00:22:18

متابعتكم ونلتقاكم في حلقة مقبلة باذن الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في رحبه تحلو الحياة شوقا الى اسلمت روحي بلسان عربي مبين. مع الدكتور منصور العمري - 00:22:38